

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوجه
خطابا ساميا الى الأمة في ذكرى عيد الشباب المجيد
جلالته يقول: ثالثا: السعيدة:

لننضمنا لنشيطا سيمتد الى سنة 2001 ينص على رصد المبالغ المالية

اللازمة لادماج أعداد الشباب التي تراكمت على المغرب بوتيرة (1)

الفد الشباب وشباب

سنجعل من المغرب ورشا كبيرا يهتز

بالأعمال التي تشغل وتخلق ما يشغل

واذا نحن زينا 60 الفا على 60 الفا على 60 الفا
راينا ان هذا الرقم يتراكم ويصبح رقما ضخما جدا
يصعب استيعابه في سنة واحدة. ولكن - شعبي
العزیز وشبابي العزيز - سوف اعطيك بعد قليل
مخططا يجعلنا ان شاء الله نربح الرهان في ظرف
زمني قصير سوف اعلنه لك.

كيف يمكن خلق مختبر لكل شاب أو شابة؟

اما في ما يخص نتائج هذه الحملة منذ السنة
الماضية فيجب علينا كذلك ان نشكر القطاع الخاص
الذي شغل في عمل مستمر 28730 شاب من
المتخرجين وفي العمل الموسمي يمكنه كذلك ان
يشغل 22300 شاب وفي مجال التدريب يمكن للقطاع
الخاص المغربي ان يستوعب 17733. وهكذا نصل
الى ما يزيد عن 68700 ويبقى رقم 60 الف سنويا من
الذين رسيوا في الامتحانات والذي يجب علينا ان
نجد لهم شغلا زيادة على الشغل التلقائي الذي
يوجد في المغرب سواء تعلق الامر بالادارة او جميع
قطاعات النشاط الاقتصادي.

يمكن لكم ان تتساءلوا عن سبب كون الذين حازوا
على الشهادات العليا في العلوم الدقيقة جدا هم الذين
يجدون صعوبات في ايجاد الشغل. ان الجواب سهل
هو ان جل هذه الالاف قد درسوا اما البيولوجيا
المتقدمة جدا واما الفيزياء النووية او ما هو في
مستوى هذه العلوم المتقدمة جدا والمتطورة جدا.
فكيف يمكننا ان نخلق مختبرا لكل شاب او شابة له
ديبلوم في البيولوجيا وكيف يمكننا ان تشغل نحن
في المغرب شخصا حائزا على شهادة الفيزياء

النووية. فيصراحة هذه علوم تقتضي في الواقع من
المربين والمدرسين والموجهين ان يحاولوا ايجاد
اكثر ما يمكن من الناس عنها لانهم لن يجدوا مجالا
للشغل ولا للتشغيل.

لهذا ترون اننا شغلنا 2000 فقط. وكيف تم ذلك
حتى بالنسبة لهؤلاء لقد وضعناهم رهن إشارة
الصناعات المتقدمة جدا والمتطورة جدا برضاها
بالطبع والتزمت تلك الشركات واولئك المقاولون بان
يستفيدوا من الدراسات العليا التي يتوفر عليها
هؤلاء وان يدمجواهم ويبرمجوا ويكيفوا تلك
المعلومات التي يتوفر عليها هؤلاء الدكاترة حتى
يمكنهم ان يندمجوا في النسيج الصناعي الوطني.

سنقوم بوثة جبارة

وهناك - شعبي العزيز - اخيرا ميدان مهم جدا الا
وهو ميدان الذين يخلقون لانفسهم شغلهم فتعينهم
الدولة وتعطيههم رأس المال وينجحون نجاحا سارا
ه حندا حدث ان اقل ما يشغله الواحد منهم معه هو

وجه صاحبه الجلالة الملك الحسن الثاني مساء
يوم الخميس خطبا الى الامة بمناسبة عيد
الشباب الذي يخلد هذه السنة الذكرى السبعين
لميلاد جلالتهم.
وفي ما يلي النص الكامل لهذا الخطاب.

نص الخطاب الملكي السامي

«الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله
وصحبه.

بطالة الشباب المتخرج ممركتنا الاولى

شعبي العزيز.
في مثل هذا اليوم من السنة الماضية كنت قطعت على نفسي
امامك - شعبي العزيز وشبابي العزيز - ان اجعل من مشكلة
البطالة بكيفية عامة وبطالة الشباب المتخرج بكيفية خاصة
ممركتنا الاولى وهدفنا الاسمي بعد قضيتنا التربوية.
وما انا اليوم ولله الحمد يمكنني - شبابي العزيز - ان
اعطيك بعض الارقام وهي ارقام لا تلي بما يجب ان
يكون عليه الامر ولكن «ما لا يدرك كله لا يترك بعضه»

وان كان البعض هنا بعضا مهما في ما يخص مشكلة
الشباب العاطل الحائر على الشهادات.
منذ سنة 1998 الى يومنا هذا تمكنتا من ان نشغل
[1 الف من المتخرجين من التكوين التقني و 5800
من الذين لهم شهادة في مستوى الاجازة و 2000 فقط
من الدكاترة او المهندسين ذوي المستوى العالي.

التشغيل واجب على الدولة وحق من الحقوق الدستورية لكل واحد من المواطنين ذكرنا ان أم التي

وهكذا نصل الى رقم 21800 في سنة واحدة لم تكن
مهينين تماما لاستيعابها ولكن الله سبحانه وتعالى
ايدنا يقوته فاعطانا المظيلة اللازمة وال اقدام اللازم
لامراك هذا الهدف.

كما تعلم - شعبي العزيز - فان المغرب يخلق
لتفسيه تلقائيا ما بين 200 الف و 250 الف منصب
شغل سنويا ويبقى كل سنة تقريبا 60 الفا يمثلون

مليار وما ينيف عن المليار دولار او بعبارة اوضح 11 مليار من الدراهم. فلنقرأ شيئا ما هذا الرقم الذي هو 11 مليار درهم او مليار و 100 مليون دولار انه لا يوجد هذا الثمن الا في الدول الاوروبية الراقية التي لها اقتصاد قوي وقاعدة قوية ورؤوس اموال مهمة جدا. اما ان تكون قد وصلنا نحن هذا الرقم فزيادة على انه حقيقة مفاجأة سارة فهو في آن واحد عنصر للاطمئنان ولشكر الله سبحانه وتعالى. تلك انه لا يصل لهذا الرقم الا الدول التي برهنت على ان طريقها في دراسة الملفات من شفاعية ونزاهة وتقنية وبراية هي في مستوى الدول الراقية.

سنجعل من المغرب ورشا كبيرا

قمت سنة 1995 والمغرب يدرس بدقة هذا الملف ويحيط نفسه بسياس من النزاهة ومن الاستشارة ومن الاستعانة بالرأي الصحفي وهو يعمل في صمت ولكن بجد واستمرار الى ان وصل بعد خمس سنوات من الجهد الجهد الى ان يفتح ملفه امام الملا ويقول له انظر هاهي صفحات ملقي طاهرة نقية شفافة ليس فيها الا ما يدعو الى الارتياح والى الافتخار. فاذن تبقى - شعبي العزيز - من الاحد عشر مليار التي تحققت بعد ان ادخلت الحكومة في ميزانيتها 400 مليون دولار تبقى سبعة ملايين من الدراهم وهو مبلغ مهم جدا لاننا اذا عرفنا كيف نتصرف فيه يمكن لكل مليار ان يضاعف نفسه ثلاث مرات وان تصبح هذه السبعة ملايين درهم 21 و 22 مليار درهم. وكيف ذلك... اولا القرار الذي يجب ان يتخذ وقد قمت باللازم في هذا الشأن وتذكرت مع الوزير الاول حينما كان بالمستشفى هو الا تس هذه السبعة ملايين درهم ابدا والا تذهب الى خزانة الدولة والا تصرف في ميزانية التسخير او لسد الثغرات بل يجب ان تكون في حساب خاص وهذا الحساب الخاص هو الذي سيجعلنا بهذا المبلغ الكبير ان نجعل من المغرب ورشا كبيرا يهتز من جنوبيه الى شماليه ومن شرقه الى غربه. يهتز

بالعمل والبناء والتجهيز لا بالاعمال التي لا تسمن ولا تفني من جوع ولا بالاعمال الاجتماعية الفارغة فقط بل بالاعمال التي تشغل والتي تخلق ما يشغل. وهكذا يمكننا ان نضع برامج مدققة جدا خارجة عن التخطيط الخماسي. فانتظار التخطيط الخماسي هو روتين يأتي من الحكومة. هذه كرامة من الله ورزق ساقه الله اليها يجب ان لا ننتظر ادخاله في التخطيط الخماسي. فان تأخذ من التخطيط الخماسي العمليات التي فيه او بعض العمليات فهذا شيء ضروري ولكن علينا أولا ان نستثمر في البناء.. البناء الاجتماعي الكريم الذي لا يجعل الابن او البنت يكبر في جو من عدم الرضى عن مسكنه وعن جواره وعن بيئته. يجب ان نستمر اذن في السكن. السكن اللائق والكريم. ثانيا فله عزلة العالم القروي ببناء الطرق الثلاثية وتوفير الماء المشروب وثالثا اعطاء الاولوية كما كان ذلك من ذي قبل للري والسدود ورابعا النظر في خلق شبكة قوية للصيد البحري تمكن اولئك الذين يصطادون في الشواطئ او غير بعيد عن الشواطئ ان يكونوا سلسلة من المدن الساحلية وخامسا بناء الطرق السيارة تلك

قلت في بداية الخطاب اتنا سوف نحاول ان نستوعب الستين الفا التي تراكمت وقد وضعنا تخطيطا سيمتد من سنة 1999 الى سنة 2001. تخطيطا ينص على رصد المبالغ المالية اللازمة لانماج هذه الاعداد المتراكمة. وهنا قررنا ان تعطى الجماعات المحلية 713 مليار سنتيم من ميزانيتها والمؤسسات العمومية والمكاتب 1800 مليار. واخيرا مصالح الدولة ستعطى 1000 مليار. والمرجو ان شاء الله ان تعطى اكثر. لهذا يمكن - شعبي العزيز - ان نقول اننا في ظرف ثلاث سنوات ان شاء الله من الآن الى عام 2001 سنتمكن بحول الله وقوته وبارادتك - شعبي العزيز وشبابي العزيز - من ان نقوم بوثبة جبارة لا اقول بمعجزة لان المعجزات تخص الرسل ولكن بكرامة شعبية متضامنة فنكون في ظرف ثلاث سنوات قد استوعبنا تلك الاعداد التي تراكمت على المغرب وشباب المغرب بوتيرة 60 الف شاب وشابة في السنة.

هنا - شعبي العزيز - يجب ان اقول لك ان هذا شيء غير طبيعي وهو غير طبيعي لسببين. الاول هو ان التعليم لم يأخذ بعين الاعتبار ظاهرة العمل والتشغيل والسبب الثاني وهو غلطة افدح من الاولى هو ان الموجهين في ميدان التعليم لم يقوموا بواجبهم واطلقوا العنان للعديد من الشباب يجربون انفسهم في هذه المادة او تلك دون ان يكونوا عارفين لملف الطالب او الطالبة ومدركين تماما لقابليته بالنسبة لهذا التخصص او ذاك وما هي قدرته بالنسبة لهذه المادة او تلك.

وبالنسبة لبرنامج التعليم - ساحدك عنه - شعبي العزيز - ان شاء الله في 20 غشت لاني ساكون آنذاك قد توصلت من اللجنة بدراستها كاملة واريد ان اتطرق آنذاك شعبي العزيز الى مشكلة التعليم وكيفية حلها مقارنة مع 20 غشت لان هي التي تجسد مقالة النبي صلى الله عليه وسلم التي ردها حفيده وسليته سيدي محمد الخامس طيب الله ثراه حينما قال «رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر» وعودة لنا في هذا الموضوع يوم 20 غشت ان شاء

الله.

التشغيل واجب على الدولة

هكذا ترى - شعبي العزيز - انه في اطار تشغيل الشباب هناك آمال كبيرة مفتوحة امامنا. ولكن المغاربة سواسية عندي وسواسية امام القانون فيما يخص حقوقهم. فلا يمكن لي شخصيا والدولة المغربية ان تنكب فقط على ملف الشباب الحامل للشهادات. فالتشغيل هو واجب على الدولة بالنسبة لكل واحد وهو حق من الحقوق الدستورية لكل واحد من المغاربة ذكرا ام انثى. وحتى في هذا الميدان - شعبي العزيز - عندي لك بشري... بشري كبيرة بهذه المناسبة وهي الاتية : كما تعلم شعبي العزيز اقبلنا على خوصصة المواصلات عن طريق الرخصة الثانية لاستغلال الهاقف المحمول. وكنا حينما شرعنا في هذا الموضوع نؤخينا ان تصل في هذه المزايدات

مرات. السر هنا واضح.. يجب على الدولة ان تكون نواة صلبة وان تشرك معها الخواص فالنواة الصلبة سوف تكون دائما مكونة من مؤسسة عمومية او مكتب من المكاتب الاقتصادية التي لها القوة والدراسة وستجمع حولها الخواص والشركات المغربية والاجنبية لان تلك الشركات الاجنبية حينما تستثمر

قريبا ستتسع الآفاق امامنا انشاعا يليق بماضينا ويطابق مطامحنا وسوف نطمئن على فلذات اكبادنا وعلى الاجيال الصاعدة

اموالها هنا سوف تريد ان قريح ويتواصل ربحها فيجب اولا اختيار المجالات الاقتصادية والاجتماعية التي تخلق بنفسها لنفسها مايجعلها قادرة على النمو والتنمية وثانيا اختيار البرامج وثالثا وضع نواة صلبة لاشراك الخواص معنا ولمضاعفة هذا القدر ثلاث او اربع مرات.

- شعبي العزيز - ان ما اقله لك كان حلما وكان امنية واصبح اليوم حقيقة وعلينا ان نحمد الله عليها. وفي القريب ان شاء الله اي في سنة 2000 ولايفصلنا عن سنة 2000 الا ستة اشهر - وربما قبل ذلك سوف ترى بنفسك - شعبي العزيز - بلده يهتز طربا وعملا وبناء وتشيدا واقتخارا وامالا وسوف ترى كذلك - شعبي العزيز - العاطلين مشغولين وسوف ترى في كل ناحية من نواحي المغرب القاصية منه والدانية الاعمال والاوراش والعمال مثل الماء يجري من هنا الى هناك. ان الاموال عندنا في المغرب راكدة والابناك تكتظ بالاموال وهذا مرض من الناحية المالية مرض خطير في كل بلد اذا كان المال يكتظ في الابناك فالان ستجد الابناك فرصة سانحة معقولة اقتصادية ومالية لان تخرج ذلك المال فيكون هناك رواج هناك «بائع شاري» كما يقول الناس وهنا سوف تاخذ الدولة نصيبها من خلال الضرائب التي ستأخذها من هنا ومن هنا ومن جميع الخدمات التي ستتسع وستتغير وستتنوع.

هذا - شعبي العزيز - مع ما حققناه بالنسبة للشباب ومع ما اعدكم بانجازه في ثلاث سنوات بالنسبة للفائض الذي تراكم علينا في ما يخص تشغيل الشباب وما اعطانا الله سبحانه وتعالى من خيرات في هذه المقولة وما در علينا من ملايين الدراهم. وسوف نرى ان شاء الله - شعبي العزيز - في اقرب وقت ممكن الدنيا يالوان اخرى وسوف تتسع الافاق امامنا انشاعا يليق بماضينا ويطابق مطامحنا وسوف نطمئن على فلذات اكبادنا وعلى الاجيال الصاعدة.

ان الله سبحانه وتعالى لا يخيب من رجاء ولا يخيب بالاخص من توكل عليه وعمل. قال النبي صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل. فنحن على